



# ذاكرة الروح لا تنسى

بعض الأيدي ترفع لتصفع لا

لتصفق



ذاكرة الروح لا تُنسى

المؤلفة أميمة جلاب

إشراف وتدقيق بشرى دهوم

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين  
الصادق الوعد الأمين .

أمّا بعد بإسمي أنا الطالبة الجامعية و الكتابة الجزائرية "أميمة  
جلّاب" ، أهدي هذا النتاج الأدبي إلى أسرتي الصغيرة المكونة من  
أبي ألبسه الله ثوب الصحة و العافية و إلى فقيدة قلبي أمي رحمة الله  
عليها و إلى اخواتي الأربعة المونسات الغاليات حفظهم الله و  
رعاهم. خالص الشكر للأستاذة المحترمة التي أنارت لي طريق  
الطموح بمصاييح الجد و الاجتهاد. " بشرى دلهوم" ، و أختي التي  
لم تلدها أمي "لينة دوخي " على إعطائي جرعات مفعمة بالأمل  
كما أشكرها على ابداعها في رسم الغلاف

أهدي هذا العمل الأدبي إلى كل الذين عكروا مزاجنا و لوثوا ذاتنا  
أقول لكم بعد كل هذا الأذى " نحن بألف خير "

## توطئة

"ولنا في الروح ذكريات لا تنسى و لو مر عليها سنين ، لا تنسى  
بمرها و حلوها . و كيف لنا أن ننسى ما مرت به في احدى الليالي  
الطويلة حجم الدمار الداخلي كان أشبه بزلزال أو ضجيج سقوط  
مبنى لم يظل فيه شيء سواء الذكريات بين أكوام الاسمنت . لم تكن  
الروح مهياة لمثل هذه الأحداث الصادمة الفاجعة التي أخاطها  
الزمن بخيوط الألم و رسمها المكان بقلم الجروح. هموم بوسع  
البحر داخل هذه الروح النقية يكسوها جسد يتظاهر بالقوة و أنه لا  
يشكو من شيء في هذه الحياة سواء ألم الرأس و الأسنان ،ذكريات  
صعب أن تنسى ولو كنا من قاعات الأفراح لا نخرج ، لأن "ذاكرة  
الروح لا تنسى".

## ملاحظات قبل القراءة :

-الكتاب سيكون على شكل عناصر ،هذه العناصر من أهم ما قد يؤدي الروح و يخلد فيها ذاكرة صعب جدا أن تنسى. هذه الأشياء هي نتاج تجربة حياتية اختصرتها أنا في صفحات معدودات تميزها الواقعية .

-ليس عليك أن تقرأ الكتاب بالترتيب فيمكن أن تبدأ من أي عنصر تجده مطابق لحياتك سواء في الماضي أو الآن .

-أذكرك أنّ هذا الكتاب كُتِبَ بقلم الحياة فلا تسخر ممّا عشت لأن كل هذه التفاصيل لا تهم أنّنا " عندما نتألم علينا أن نتعلم." -حتى لا يغرّك العنوان أنصحك أن تطلع على الخاتمة أولاً ، و تستقبل رسائلي استقبلاً روجي .

- بعد كل الأوجاع التي مررت بها و بعد طعنات الخذلان التي  
نهشت جوفي أيقنت أنّ الحياة تقف على اختيارك أنتَ إمّا أن تكون  
راضي بقبح من حولك أو تقف على تغيير مجرى حياتك لقد وجدت  
الأمل يضيء من ثقب عالي في السماء و تحت عنوان " الثقة في  
الخالق البارئ" ،فتحت طريقي نحو السمو ومن ثم غيرت ذاتي و  
إن كنت تريد معرفتي سأكتفي بقولي : أنا الشظايا التي انكسرت من  
التجارب ثم تشكلت من جديد على ضوء الأمل لتعلن استعابها

لدروس الحياة."

## "تسرّع"

ربما لم تكن كباقي الأرواح مرصعة بالهدوء و إنما كانت دائما تشكو الحزن في صمت ، تتحدث عشرات المحادثات الوهمية أثناء الليل محادثة يغمرها الفرح و الأخرى ينعدم فيها .قد يتعرض الإنسان لحادث مرور يتعافى مع الوقت و تلك الندوب و الجروح تلتئم مع مرور الأيام و يصبح ذلك الحادث عبارة عن حدث جرت أحداثه في الماضي و لكن الروح إذا تأذت صعب أن تشفى حتى و إن شفيت فستظل تشكو دائما . أغلبنا نتألم في صمت و كل منا ألم مختلف فأنا أتألم من صدمة وفاة و أنت من علاقة كانت نهايتها الخذلان و الآخر من سوء المعاملة... مهما عمّ الهدوء و الطمأنينة في العالم فإن الأرواح تختلف كاختلاف فصول السنة هناك من

ينتابه شعور غريب هذا فقدان و هذا اشتياق و حسرة و ندم... في  
زمننا كاذب من يقول " أنا بخير "كلنا نتلفظ بمفردة خير لكننا لن  
نعيشها كشعور عبارة أنا بخير رحلت أيام كنا نلعب في الشارع  
ونركض كنا حيننا ننتعم بالخير كانت أرواحنا أنذاك طيبة فعلا لا  
تحمل غدر ولا أي نية سيئة تجاه بعضنا .

سبب هذا الخراب الذي يسكن هذه الروح أولها التسرع ، أحيانا  
نسيّر أمورنا مهلا على مهل حتى في لحظة من اللحظات تجد  
نفسك في سلوك لم يراودك من قبل و بمجرد الإفاقة من ذلك  
السلوك تجد نفسك محل انبهار و حيرة و كأنك كنت تقود سيارة  
و كنت غافل و بدون أي سابق إنذار تجد نفسك في حادث و الناس  
متجمعة حولك و تريد أن تقنع نفسك هذا حلم إلا أن الواقع يفرض  
عليك أن تصدق غصبا عنك أنك في حادث ، نفس الشيء لتسرع  
تجد نفسك سعيد و أنك في النهاية ستصل لمرادك أما في الحقيقة  
أول عاقبة يخلفها في نفسك هي تصبح نظرتك لنفسك متدنية ترى  
نفسك أنك ما تسوى و ماذا يحدث بعد ذلك تفكير طوال الوقت  
قلق ، انعدام الشهية و غيرها . بعني لا إراديا تتعب نفسك و من  
المسؤول عن هذا هو أنت .

نتظاهر بحبنا للحقيقة و نزعم كره الكذب و لكن في واقع الأمر  
نتهرب منها و كأنها شخص يحمل بندقية يريد إفراغها فينا .  
المسؤول الأول في تشويش الروح هو أنت مثلا زمننا أصبحت  
إقامة العلاقات أمر عادي حيث أصبح يغطي هذا الفعل ب غطاء  
الصدائة عادي هو معي منذ أيام الابتدائي عادي أمي تعلم الأمر  
...من الغباء أن تحمل شيء ثقيل و أنت تعلم أنك لا تستطيع ، من  
ألزمك القيام بهذا الفعل لا أحد بل أنت من أدخلت نفسك هذه المتاهة  
تبدأ العلاقات بجرعات من فيتامين شيء من الهدايا ،  
الرسائل الصباحية ... بعد مرور شهر اثنين عشرة يبدأ ذلك  
الفيتامين بالاندثار و الطرف الأكثر ضرر هو المتلقي لأنه تعود  
على أخذ الجرعات و عند نقصانها فإنه يصبح أكثر طلبا لها في  
حالة لم تقدم له ماذا يحدث؟ يسقط القناع و تنقلب تلك العلاقة إلى  
كلام مشحون بالإهانات و الذل و التهديد ، و من السبب في هذا هو  
أنت لأنك أنت من أدخلت نفسك داخل هذه المهزلة. فكل شيء  
تسرع للوصول إليه نهايته لن ترضيك عليك أن تجلس و تفكر و

تنظر بعيد و هذا التفكير شبيهه بقطع الطريق خوفا و حفاظا عن  
أنفسنا نلتفت بتأني إلى اليمين تارة و إلى اليسار تارة أخرى ثم نقطع  
نفس الشيء لتسرع .و من هنا تدخل الطاقة السلبية باب أنفسنا  
بيون أن تطرق.

### " اعتراف "

إذا أردت أن تفصح بما حدث لك في تلك الليالي القاسية التي لم يكن  
فيها بزوغ الفجر سريعا و تشرح لناس سبب ارتباكك و خوفك  
عليك أن تكن قويا و مستعدا لما سيقال عنك ستفصح لهم المجال  
بالقاء اللوم عليك ، سنلقى عليك آلاف الاستفهامات التي تتطلب  
الإجابة لكنك لا تستطيع الإجابة عن ذلك . و ستحاول تصحيح  
شخصيتك في أعينهم و تسعى لإقناعهم أن التجربة لم تكن عيبا لكن  
لا أحد سيفهمك و يقدر موقفك إلا من مرّ بنفس ما مررت به .

ستصبح بعد كل هذا شخصا قاسيا للغاية لا يؤمن لا بصداقة أو ثقة

و لا يعترف أصلا بشيء اسمه الحب .

لم تعد الثقة في زمننا متاحة و لا حتى النية لم تعد خالصة و بسبب

الخدلان ،من المفروض الشخص اذا أراد أن يدخل في علاقة

يدخلها بعقله لا قلبه ،لأن التفكير بالعقل من المستحيلات أن يؤدي

صاحبه عكس التفكير بالقلب يأخذ صاحبه إلى الهاوية و يفعل به ما

يفعله المستعمر سلب و نهب لكل تلك الطيبة ثم يتركه و يرحل و

يصبح اذا صادفته من جديد ينظر لك نظرة احتقار . و أول عبارة

تردها داخل نفسك "يا ليتني لم أثق بأحد ."

## " ألم الروح "

و لماذا نتذكر أوجاعنا في الليل أليس الليل خلق من أجل راحتنا و  
لماذا نجعله عكس ذلك ، أتساؤل و أنا أعلم أنه ليس هناك مجيب  
،لماذا كل الذين أحببتهم بصدق كانوا أول من وجهوا لي سهام  
الكره و الحقد ، أذكر أنني كنت أنزعها من نفسي و أقدمها لهم ، لم  
أشعرهم يوما أنهم غرباء لكن في نهاية المطاف أشعرتني  
تصرفاتهم أني الغريبة و أني لا شيء بالنسبة لهم . أعلم أني لست  
وحيدي أعاني من مرض فقدان و الخذلان و نكران الجميل و مهما  
سعيت لتحرير ذاتي من كل هذه الأفعال لن أستطيع أن أرجعها نقية  
ناصعة كالثلج حتى الثوب الأبيض عند اتساخه مع محاولات كثيرة  
لارجاعه أبيض إلا أنه يتعكر لونه و يصعب ارجاعه كما كان هذا  
هو حال الذات.

في كل ليلة أقف منتهدة أمام نافذة غرفتي أنظر بدهشة و استغراب  
إلى الجميع ، غرفة مصباحها منطفئ و نافذتها مغلقة لولا التقائي

بصاحبيتها قبل قليل لظننت أنها مهجورة ، و أخرى أصوات  
الزغاريد و الغناء يعم المساحة تكاد تظن نفسك أنك في حفل زفاف  
و أخرى أراها تشاركني ما أنا عليه الآن بين ركام التراب تجلس  
متكأ على الحائط تريد أن تخبر العالم بشيء لكنها لا تستطيع لأنها  
تعلم أنها لا أحد سيقف بجانبها . محزن جدا أننا نشعر بكل هذا الألم  
إلا أننا لا نجد من يخفف عنا بل كلهم يرصدون لنا سيوف اللعنة.  
خذلان الروح لا يكون بسبب الحب فحسب , قد يكون الخذلان على  
أنماط متعددة ، الأمنيات التي طالما طوال الوقت نفكر فيها ملحين  
أن تحدث عند انزلاقها من بين أيدينا هذا خذلان ، أن يتخلى عنك  
الجميع في وقت لا تجد سواء خيالك يلاحقك ، أن يقدم لك أحدهم  
جرعة سلبية و أنت كنت تظن أنه مصدر الطاقة ، أليس كل هذا  
خذلان و ما الذي يجعل فتاة عشرينية تفكر في الهروب بحثا عن  
الراحة و الأمان تجمع بها شتات ذاتها و في الانتحار لتضع حد لكل  
ما يؤلمها من المفروض فتاة في مقتبل العمر يكون همها الوحيد  
الأكل التنزه مواكبة العصر بكل مقتضياته ، لم تسأل نفسك يوما ما

تعليل هذا ؟ السبب الرئيسي هو المجتمع أن تخطأ ثم تخرج للمجتمع  
باسطاً يدك طالبا المساعدة، أن يدعس على يدك بكل عنف و تتألم  
بدل الألم اثنين هذا ما يخلق في أنفسنا هذا الدمار الصامت . ثم  
نسعى بالنهوض على رغم من ابتعاد الحائط إلا أننا نتسلل إليه و  
نقوم و نتظاهر بأن شيء لم يحدث و عند العودة الى البيت  
فإننا ننتظر النوم كي ننسى إلا أننا ننسى كيف ينام البشر ثم نمتد  
على سرير فارغا تماما من الأشياء الجميلة يملوه سواء خيبات  
الأمل و طعنات الخذلان و صفعات الغدر.

## "خيبة"

كنت أحترس دائما في اقامة علاقاتي على الطيبة كنت أسعى دائما  
أن أكون وطن لكل من أمتة الحياة ،كنت أمسح دموعهم كنت  
الطرف الأكثر إيجابيا ، و عندما نفذت طاقتي صاروا يلقبونني  
بالضعيفة الخائفة حتى أنني أذكر ذات يوم أنني وصفت بدون عقل  
تصرفاتي أصبحت غريبة ربما لأن الحمل كان أكثر من ثقيل ربما  
لن أكن مهينة لكل هذه الطعنات . و في النهاية أعلم جيدا حجم  
التفكير في مشكلاتهم التي كانت قمتها صفر ، أدعي النوم لكن في  
بعض الأحيان أنا مستيقظة ولن أشعر أحد بذلك ، لا دواء لمثل هذه  
الطعنات لا مرهم و لا حتى مهدأ . ذاكرة القلب قوية حتى و إن  
استبدلت قلوبنا بقلوب بشر آخرون ستزرع محلها قلوب من نفس  
الجنس ، لأننا لا نصادف في الحياة الا من هم مثلنا و لا يفهمنا إلا

من مضى عليه ما مضى علينا. بعد كل هذا نحن لسنا بحاجة لتناول  
طعام غنيّ بالفوائد ولا مواكبة الموضة و لا حتى زيادة في حسابات  
البريدية لا كل هذا لا يهم لم نكن نريده وقت ما كان البال يتنعم  
بالراحة فكيف نريده بعد كل هذا. نحن نريد السير في مكان واسع  
خال من أي شيء هادئ نسترجع فيه طفولتنا و أشياءنا الجميلة التي  
رحلت نريد أن نفعل كل ما يخطر على خاطر بكل حرية دون  
تقييد دون أن نضع ألف حساب لمن هم حولنا ، نريد أن نصرخ  
بأعلى ما فينا كي نخرج كل الشحنات السلبية ، أن نجري و  
نضحك دون قيود . لأننا لم نكن يوما مجانيين لكن نحن ضحايا أناس  
مرضى نفسيا . صدّقني أن حتى ألم المعدة الذي يصادفنا أحيانا لم  
يكن من سوء تغذية و لا شرب الدواء دون أكل لا ذلك الألم سببه  
ابتلاع كم هائل من الأمور في صمت ، حتى تلك الوخزات الخفيف  
في القلب لم يكن يوما سببه الاكثار من المنبهات لا بل كان سببه  
البكاء في الليل مغطين أفواهنا بالوسادة أو بقطعة قماش خشية من  
أن يسمعنا أحد ، و بعد كل هذا نستيقظ في الصباح و ندخل إلى

الحمام و نقف أمام المرأة نكاد نتواعد معها كي لا تفضح سلوكنا  
البارحة و نغسل وجوهنا بالماء البارد ندعي غلق المسامات و نحن  
في الواقع نريد أن نصحوا من ذلك التشويش و نذهب إلى المطبخ  
نطلب فنجان قهوة ندعي شربه ساخن لكن في الحقيقة نتركه يبرد  
كي لا يحرق ما تبقى فينا. كم أنت قوية أيتها الروح.



## "أنين الصمت "

في مرات عديدة كنت ألتف على بعضي و أبكي كنت لنفسي الأم الأخت  
الصديقة ، كنت وحدي حينما سقطت دون إصدار أي ضجيج ، أعترف  
أنني نظرت للأشياء نظرة سطحية و هذا سبب أنيني الذي أخشى أن  
يسمعه أحد ، أتجول في فضاء الإقامة الجامعية حتى أصل إلى الجناح  
الذي يحتوي غرفتي أغلق الباب و يبدأ حينها الوجد أطفئ الضوء أتكأ  
على وسادتي الصفراء الرطبة أبدأ في التفكير يراودني شعور السهو  
أجد نفسي أتحدث مع ذاتي و أسأل عن حالها و دموعي على خدي و  
كفي على شفاهي ، أتحسر على ذاتي النقية التي أفلت من بين يدي دون  
إدراك و أنا أعلم أنني أنا أول من صنع هذا الأنين ،أكتشف في كل ليلة  
تمر أن علاج الأنين هو الصراخ في مكان شاسع أو البكاء بصوت عال  
دون وضع الكف أو الوسادة على الفم . ثم أصحو في الصباح أفتح نافذة  
غرفتي الشيء الوحيد الذي يرد الروح و ينسيني ما حدث البارحة هو

صوت عمال التشجير أو جدال بين أحد المقيّمات على أتفه أشياء  
فأتعجب و أضحك ثم أذهب إلى مرآتي أكاد أرى وجهي ملون برماد  
حريق ، أظل أتقرب منها لأرى وجهي كي لا يعرف أحد بما أمر عليه  
أحيانا أتساؤل مع نفسي لماذا لا تعودني نقيه كما كنتي فاسمع شيء خافه  
يهمس في أذني لا تعيدي هذا السؤال كي لا تكون نهايتك في رسالة  
كتب عليها " أسفة على خراب نفسي." في أحد المواقف كنت حبيسة  
الصمت مقيدة النطق ألبست كل هذا إبتسامة بجوفها دمعة أذكر حينها  
أني هزمت في احدى المعارك التي رجعت فيها متحسرة شعرت فيها  
بالضعف و عدم الاستقلال مع من هم حولي .

## " بين ساعات الانتظار "

لم أكن أريد شيئاً في ذلك اليوم سواء أن يحدث شيء يزيل هذه الغمة ، استيقظت يومها مبكرة حضرت نفسي و تناولت فطوري على عجل ، خرجت مسرعة من غرفتي أذكر أنني تفقدت غلق الباب عدة مرات . كنت أنتظر حدوث معجزة كنت حينها أشعر بالشغف و الامتنان. لكنني قضيت يومي كباقي الأيام لم أفقد الأمل و واصلت في التمني إلى أن صارت الساعة السابعة مساءً ظننتها أنها الساعة التي ستغير قدرتي و أن أيامي ستتغير و تصبح لامعة براقه بالبهجة و السرور و أنني سأنسى كل الألم الذي عشته و تكون انطلاقة مفعمة بالأمل بعد أن تعبت في إقناع نفسي ليلة كاملة البدء من جديد .إلا أنه لم يحدث شيء سواء ركب سيارته البيضاء و ظل فيها ربع ساعة تقريبا ثم غادر المكان ، و نهضت أنا أيضا كنت أود إخبار العالم أنه لم يحدث شيئاً جميلاً هذا اليوم سواء أنني شعرت أن قلبي احتل و قصف بسلاح مشحون بالخيبة و أنه لم يكن اليوم سهلاً

كان أشبه بخيبة أم حامل تظل تتألم و تصرخ على كرسي الولادة  
إلا أن بعد كل ذلك تفقد صغيرها أو بمهندس رفع جدار أيام و أيام

و في لحظة هب الريح و أسقط كل شيء .

## "الردود المتأخرة"

تفقد المحادثة قيمتها بسبب الردود المتأخرة كثرة الانتظار لتلقي رسالة يقتل ذلك الشغف و حب الحديث ، فنخرج من المحادثة بدون أجوبة و لا حتى مبرر يبرر ذلك التأخير حتى و إن وجد فإنه لم يكن مقنعا تماما يكون بمثابة الكذب على طفل صغير بمكافئته بالحلوى اذا اخبرنا الحقيقة و في الأخير لا نعطيه أي شيء، لا أعلم لماذا يتأخر بالرد على رسائلي على رغم أنها تحمل في طياتها سواء كيف حالك؟،ماذا تفعل ؟ ،نادرا ما تحمل رسالتي أمر مستعجل أدخل مباشرة في الحديث دون أي تمهيد .لماذا يحدث لنا كل هذا نتعذب من أجل استلام رسالة بعد ساعات من الإرسال ، أتساءل لماذا كل هذا التجاهل و المقاطعة و القسوة ،لماذا هل أصبحت محادثتنا مملة أو أنهم يريدون التخلي و الانسحاب ؟

وليس هذا فحسب بل حتى فتح الرسالة دون رد كأن صاحبها

يقول: "أنا لا أهتم" . أريت كيف تكسر روحنا و يدعس على قلوبنا  
دون رحمة و احترام لمشاعرنا . و بعد كل هذا الانتظار يعكر  
مزاجنا و تتلاشى تلك الحماسة و الرغبة في الحوار ، الردود  
المتأخرة تشبه الطعام البارد يسد رمق الجوع لكنه عديم اللذة. كل  
هذا يميت القلب . لماذا يفعلها من نحب ؟

## " الوعود الكاذبة "

لم تحدث بالرغم من كثرة التكرار و القسم المُلح، لم تكن صادقة  
يوما ، كل الوعود التي سمعتها كانت مجرد أقوال لم تحقق بالفعل .  
فمن وعدني بعدم الابتعاد كان أول المبتعدين ومن وعدني بالنور  
كان أول من اطفأ الضوء و أعلن الظلام . السباحة في بحر  
الوعود الكاذبة لم تكن سهلة فقد ألقانا بحر ها إلى رمال الحياة  
المليئة بالزجاج المتسخة بالكذب و النفاق ، لم يكن السير فيها هين  
كان تمنى الغرق أعظم من كل ذلك الألم . أثبتت المواقف أن كل هذه  
الوعود كانت خالية من الوفاء لم يغمرها الصدق دقيقة واحدة كانت

ثقبلة على أصحابها حتى أن حملها لم يكن لطيفا في صدورهم أقصد

قلوبهم الموحشة المهجورة ، كيف وصلنا إلى حالة التصديق كل

أقوالهم و كيف ظننَّ أنها ستتحوّل إلى أفعال لا ندرى ، ربما أصابنا

الهديان حينها و نحن نتبادل أطراف الحديث ،ربما كانت أذاننا

مسدودة بالقطن و لم نسمع ماذا كنا نقول ؟

## " الأمسيات الباردة "

ونحن نسير في تلك الأمسيات تعبنا لطول مسافة الطريق الذي لا ندري إن كان له مخرجا أو لا ،لم تكن باردة بسبب الجو و إنما سبب البرودة كان بدافع لهيب الحقد الذي أحرقنا دون أي تعليل و سم الخيانة الذي تناثر عليا دون أي تفسير . تختلف الأمسيات فكل أمسية معنونة بعنوان مختلف عن الآخر .

\*أمسية الظلم التي ظلمنا فيها بدون أي سابق إنذار ، و كأنها كاميرا مخفية كان الجميع يعلم أفعال بعضهم و كلهم مشاركون في تلك اللعبة السخيفة إلا نحن لم نكن نعلم أي شيء و بدأنا في خوض المعارك بدون اقتباسات و لا أي سيناريوهات ، كنا فعلا الطرف الأكثر حقيقة و تضرر ، ظلمنا وقتها و قال فينا ما ليس فينا .الجمعة  
جانفي 2015.

\*أمسية العنف و الوحشية في مثل هذا العام سقطت الأفتعة و  
انكشفت الحقيقة فعل بينا ما يفعله جندي الاحتلال على غزة ربما  
الفرق بيننا هو ما خلفه الاحتلال فيهم خراب دولة بأسرها أما نحن  
فقد كنا ثلاثة أفراد . خُلف فينا ما يخلفه الاستعمار (آسى ،خوف ،  
رجفة) ،لعب عليا كما يلعب القط بالفأر ، حريق ، انقطاع الغاز و  
الكهرباء أيام الشتاء ، جلسات في المحكمة ، تزوير و العديد و  
الكثير من التهم ... الجمعة ديسمبر 2014.

أمسية اللقاء التقينا في نفس الغزقة و تبادلنا أطراف الحديث لكن لم  
يكن هناك أي التقاء روعي كان التقاء بالأعضاء فقط لم نتبادل  
الطمأنينة و الثقة تجاه بعضنا حتى القبلات كان سطحية يسودها  
طعم الكره بغض النظر على اليد التي وضعت على الكتف ليتهنا  
أخنقت من دمرها . الثلاثاء مارس 2018.

## "هوسُ اللقاء"

لا أدري لماذا لم نلتقي ،كل الاستفهامات التي راودتني إلا أنني لم  
أجد جوابا واضحا يقنع عقلي و قلبي معًا ، أجهدت نفسي بالتفكير  
حتى عجزت عن تجاوز هذا الشيء ،في كل لحظة بين عقارب  
الساعة أتكأ على دقائقها و ثوانيتها و أظل أنتظر ، أطل على النافذة

طمعا أن يمر الجميل و يدخل غرفتي ، فأظن أنه لم يراني فأخرج

صيفا و شتاء ، ليلا و نهارا و كل اهتماماتي في ذلك الجميل

المنتظر ، أظل أشتم رائحته من بعيد بين الوقوف على جانب

الأشجار و دعسات الأقدام على التراب، و فجأة تهب الرياح فتسقط

أوراق الأشجار و تختفي دعسات الأقدام ، على رغم من سلامة

جهازني التنفسي إلا أن كل محاولات الاستنشاق بحثا عن أثره بائت

بالفشل ، فلا أستطيع تمييزه بسبب الغبار فأسقت فيتهيا لي أن قابلته

و على وجهه ابتسامة يعلوها تجاعيد على جفون عيناه من فرط

سعادة اللقاء. فيحضنني و يعترف لي عن شقائه في رحلة البحث

عني فيغمر كلُّ مَنَّا الحب و الثقة من جديد و في بضعة ثواني أفيق

من وهمي و أجد بين ذراعي و سادتي الصفراء التي في كل مرة

تحضنني ، فتبقى صورة اللقاء الوهمي في ذهني و كلما أغمصت  
عيني تمعنت أكثر و استمتعت بذلك اللقاء تمنيت وقتها أن لا أفتح  
عيني كي لا أصحو من كل ذلك ، فأسير و أنا مغمضة العينين حتى  
تلامسني قطرة مطر على جبيني فأفتح عيناى بسرعة و ينتهي ذلك  
اللقاء الجميل مع الجميل في حد ذاته ، لأتنهد بعدها و أحمل حجرة  
صغيرة أكتب بيها على الحائط "ما أحوج قلبي إلى الأشياء  
الجميلة". أقول ربما يمر أحد و يدعو لصاحبة العبارة أن تلتقي  
بشيء جميل .

## "خواطر الحياة"

\_ "يظنُّ البعض أنَّ الخذلان يأتي فقط من علاقات الحب ."

\_ "و لأنني تجاهلتُ التفكير ذات يوم ، حان دوره ليتجاهلني ."

\_ "قد يصنعُ منك الخذلان شخصًا مفترسًا للغاية ،

بعزة نفسك إياك أن تثق أو تتعلق ."

" تَبًّا لِلَّذِينَ كَانُوا السَّبَبَ فِي تَلَوِّثِ ذَاتِي ، أَلْفُ لَعْنَةٍ عَلَى عَشْرَتِهِمْ

الكاذبة المزيفة ."

"لقد ابتلعت بما يكفي جرعات كثيرة من خيبات الأمل، لا أحد  
يستطيع اخراجها مني ، يراودني شعور غريب .أريد أن أتقياً كل

الأشياء التي تؤلمني ."

"لم يبقَ أيُّ شيءٍ على ما يرام ،لقد نفذَ الأمل و ظلتُ سواء

الخيبات ،ما أحوج قلبي إلى الأشياء الجميلة."

"انهض للاستقلال تجاه نفسك ."

\_\_ " لا أعلم ماذا رأَى مِنِّي الجميل حتى أبي أن يقترب ."

" كنت أنزع الشوك من طريقهم كي لا يؤلمهم ، و قبل أن يكملوا

الطريق حطوه ورسموه طيما جدا كي أتألم ."

\_ "هادئة و في الروح ضجيج مستمر "

\_ "تبًا للعب الذي كان يلهيني عن الجلوس جوار أمي ،

لم ينقصني شيء في طفولتي سواء أمي . "

\_ " أدركت أخيرًا أنّ كل ما أفلتت من يدي لم يكن لي "

\_" ما يخفيه القلب تكشفه العين . "

\_" لئ أسيرَ في طريقهم ولو كان بالوردِ مفروش . "

\_" كيف أفتعُ البحرَ أني لستُ فيه لكني أغرقُ. "

\_" أسمعُ كلامهم للأخير و لكن لا شيء يُقنعني. "

\_" و في الأخير لا شيء يظهرهم على حقيقتهم سواء المواقف. "

\_"شكرًا لصفعات الخذلان التي تُضعني في مركز الواقع و تعلمني

أنَّ ليس الجميع مثلي."

### خاتمة

أعلم أن بين الكلمات حزن و بين الأسطر ألم ،لن أكتب كل هذا لأفصح ما كتّمته روعي سنين طويلة ،لكن أردت أن أصل بعض الأشياء التي تهلك الروح (خذلان ،خيبة ،حسرة ،ندم،)بمعنى كل ما يبعثر أفكارها ،المسؤول الأول في هذا الأذى هو نحن ،لأننا لم نجبر على إعطاء فرص كثيرة تقلل منا و لا إقامة علاقات تسيطر علينا لم نجبر نحن أحرار ، المنطلق أساس كل شيء و هو حلنا الوحيد إذا أردنا التغيير ، ينبغي علينا غسل ذاكرتنا من

الأفكار و الذكريات السيئة و أن نجعل وقتنا مملوء كي لا نتضايق

وهذه أفضل نصيحة قدمها لنا "خالد توفيق "

أردت أن تكون الخاتمة في شكل رسائل ربما لو قرأت الكتاب لن

تفهم شيء من الذي كتب و لكن في النهاية ستفهم و ستستقبل ما

أرسلت لك .

الرسالة الأولى : لا تنتظر لنفسك نظرة ازدراء كن أنت الداعم الأول

لها ، لا تنتظر من أحد أن يمنحك قيمة لأنك أنت المسؤول و المتحكم

الأول لشخصيتك و مكانتك.

الرسالة الثانية : اجعل العلاقات السامة التي أقمته في الماضي دون

غصب درسا لك تعلم منها و حاول أن لا تكررهما.

الرسالة الثالثة : تذكر دائما أن الناس السيئة إختبار لك و لولا

أفعالهم لما تعلمت الصبر و الحكمة و الفطنة .

الرسالة الرابعة : ابحث عن الفجوات التي صنعت منك انسان

عصبي و حاول أن تعالجها ، مثلا الأشياء التي حرمت منها في

طفولة اسعى أن تصنعها و تتمتع بيها و أنت في فترة الشباب ...

يعني ليس كل ما فات مات .

الرسالة الخامسة : تذكر في كل فعل تفعله إنك إنسان قابل للتقدم و

التراجع و معرض للفرح و الحزن لا تقتل نفسك بما يقال عنك و لا

الذي تراه في العالم الخارجي ، اعلم جيدا أن سعادتك و تعاستك من

صنع أفكارك .

الرسالة السادسة : صنفان من البشر لا يستحقان المناقشة ، الأول

من يدعي دائما المثالية و ينكر أخطائه و زلاته و الثاني الذي تسعى

دائما لإخباره بتطوراته و انجازاتك ظنن منه أن سيسعد لذلك و في

الأخير ينظر لك و يقول (و صلها الآلاف من قبلك ، قدم لنا

الجديد).

الرسالة السابعة : شفائك من الألم الذي كان سببه ثقك العمياء و

طبيبتك الزائدة عليك أن تحترس و تحرص مثل هذه الأنواع ، إلتفت

مئات المرات لتتأكد أن ليس هنالك أحد خلفك ليؤذيك ،دعهم

يصفونك بالجنون الأهم أن لا تتكرر لك نفس الصفعات .

الرسالة الثامنة : تذكر كل الذكريات الموحشة و تصفحك الصور

القديمة و تسكعك بين اسوار الهدايا و المحادثات

لن تجني منه شيء غير أنك ستصبح أحمق و جبان و مقيد بين

الماضي ، لا ارمي كل ما أوصلك لهذه الحالة في حاويات الأوساخ

لأنها ولو كانت تسحق لما كنت مريض .

الرسالة التاسعة : لا تكسب الجميع من أجل لا يقال عنك وحيد بل

ابقى وحدك الأهم أنك تتنعم بنعمة راحة البال.

الرسالة العاشرة : اغلق الكتاب و استنشق الهواء النقي و اكسر

قاعدة القديم و ابدأ من جديد .

# ذاكرة الروح لا تُسى



المؤلفة أميمة جلاب

*Lina Dalila...*



إشراف وتدقيق بشرى دهنوم